العرب
الجمعة 2021/10/01
السنة 44 العدد 12196

الدستوري الحر أمام رهان دعم موقعه في المشهد السياسي في تونس

سقوط منظومة الإسلام السياسي يطرح التوجهات المستقبلية للحزب

تمكّنت عبير موسي زعيمة الحزب الدستوري الحر من فرض نفسها رقما صعبا في المعادلة السياسية التونسية، بعد معارضتها الشرسة لمنظومة الإسلام السياسي المزاحة مؤخرا، والتي كانت تقودها حركة النهضة لأكثر من عشر سنوات، ما فسح المجال أمام أسئلة المراقبين بشأن المستقبل السياسي للدستوري الحر وتموقعه الجديد في المشهد.

خالد هدوي

تونس - تتصاعد وتيرة التساؤلات في تونس بشأن ملامح المستقبل السياسي للحزب الدستوري الحر (معارض) وزعيمته عبير موسي، بعد معارضتها لمنظومة الإسلام السياسي التي عجلت إجراءات الرئيس قيس سعيد بسقوطها منذ الخامس والعشرين من يوليو الماضي.

وأعلن الحزب الدستوري الحر أنه سينطلق في جولة داخل المحافظات التونسية تحت شعار "قافلة التنوير" بقيادة رئيسة الحزب موسي وثلة من أعضاء الديوان السياسي والقيادات الوطنية للتواصل مع الهياكل الجهوية والمحلية والقاعدية والمواطنين.

وأشار الحزب في بلاغ صادر عنه نشره بصفحته الرسمية على موقع فيسبوك إلى أن الجولة ستتوج بتنظيم مسيرة وطنية الجمعة الخامس عشر من أكتوبر، بمناسبة إحياء الذكرى الثامنة والخمسين لعيد الجلاء.

وطالب الدستوري الحر السلطة بـ"تأمين تحركات قيادة الحزب والمشاركين في التظاهرات وتجنب أي عرقلة مباشرة أو غير مباشرة لهذه التحركات السياسية المكفولة قانونا".

حاتم المليكي

الدستوري الحر هو واقع سياسي موجود وحزب يشتغل

نبيل الرابحي

نشأة الحزب كانت على أساس معاداة الإسلام السياسي

وأقرت أطراف سياسية بوجود الحزب الدستوري الحر كجسم سياسي في المشهد التونسي ساهم بقيادة زعيمته موسي في إزاحة المنظومة السابقة التي كانت تقودها حركة النهضة.

وقال السياسي التونسي والنائب البرلماني حاتم المليكي "في تقديري قرارات الخامس والعشرين من يوليو أثبتت ضعف المنظومة الحزبية عموما، والدستوري الحر من بين الأحزاب التي واصلت المحافظة على مواقفها".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" "أن الحجم الحقيقي لكل الأحزاب سيظهر في الانتخابات، ولكن الآن هناك غياب واضح لموعد محدد باستثناء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في 2024"، موضحا "الدستوري الحر كتشكيلة سياسية هو واقع سياسي موجود وحزب يشتغل وله أطره".

وفسر المليكي تصدر الحزب لاستطلاعات الرأي بكونه "كان معارضا لمنظومة الإسلام السياسي ومن حركة النهضة، فضلا عن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، حيث يعتقد الكثير بأن العهد السابق أفضل معيشيا".

واستطرد "إلى حد الآن الدستوري الحر موجود ميدانيا وسياسيا، ولكن الوضع العام السياسي في تونس متقلّب".

ويرى مراقبون أن الدستوري الحر اختار أن يكون في المعارضة، ضد خصومه من الإسلام السياسي (حركة النهضة وحلفاؤها)، وبعد سقوط تلك المنظومة، اتخذ من الرئيس سعيّد خصما سياسيا جديدا.

وأفاد المحلل السياسي نبيل الرابحي أن "نشأة الحزب الدستوري الحر كانت على أساس معاداة الآخر، واتخذ من تيار الإسلام السياسي عدوّا، والآن بعد سقوط المنظومة التي كانت تقودها حركة النهضة، اختارت موسي أن يكون خصمها الرئيس سعيد".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "موسي حبّذت أن تكون في المعارضة (خصم سياسي) على أساس ملفات الفساد وجمعية اتحاد العلماء المسلمين وملفات التسفير، لكن سعيّد كان واضحا وقال إن كل هذه الملفات سيعالجها القضاء".

وتابع الرابحي "موسي ستحمّل الرئيس سعيّد البطء في فتح الملفات، أعتقد أنها لن تنجح في ذلك، وربما ستتدارك الأمر وتوضّح خطّها السياسي بالتحالفات".

وبخصوص تصدر الدستوري الحر لاستطلاعات الرأي في تونس، أشار الرابحي إلى أن "نتائجها ظرفية ونسبة الرضا غير مستقرة، بل تدل على أونة معينة، وموسي كونت شعبية بمعاداتها للإسلام السياسي، ومن المستحيل أن تضم صوتها للرئيس سعيد أو تتحالف معه".

وأظهر آخر استطلاع رأي حديث، تصدّر الحزب الدستوري الحر لنوايا التصويت لدى المواطنين في انتخابات البرلمان المقبلة.

وبحسب ما نقلته وسائل إعلام محلية، فإن الاستطلاع الذي أجراه معهد "إمرود كنسلتينغ"، تصدر نوايا التصويت بنسبة ستة وثلاثين في المئة، أي أنه تقدم بثمانية في المئة مقارنة بشهر يوليو الماضي.

وكشف الاستطلاع أن الحزب الذي تقوده موسي تقدم على حركة النهضة التي حصلت على ثلاثة وعشرين في المئة، بينما جاء حزب "قلب تونس" ثالثا بستة في المئة، وهي نفس النسبة التي حصل عليها ائتلاف الكرامة، المقرب من حركة النهضة، في استطلاع نوايا التصويت.

وجرى استطلاع الرأي بين الثالث والخامس من سبتمبر، وشمل عينة من مواطني تونس.

أصوات الشارع جسر الوصول إلى السلطة

وأكدت النتائج استمرار تراجع شعبية حركة النهضة التي اتهمت بخدمة أجندات خارجية على حساب الأمن القومي لتونس ودول الجوار، وتعززت حظوظ الدستوري الحر الذي يبدي رفضا لمشروع حركة النهضة، في إطار التمسك بما يقول إنها "هوية راسخة" للدولة التونسية.

وتمكنت موسي من تحقيق شعبية واسعة لدى التونسيين، في الوقت الذي تعمقت فيه الهوة بين الشارع والأحزاب الحاكمة في تونس، ومن ضمنها حركة النهضة.

وكثيرا ما كانت تتطرق في مصافحة أنصارها إلى استعراض أهم المشاكل والأزمات، على غرار نسبة النمو الكارثية التي تعيشها تونس وقدرها 8.8 سلبي، ونسبة البطالة التي تجاوزت 18 في المئة، وتزايد مؤشرات إفلاس البلاد على يد من كانوا يعتلون السلطة ويتحكمون في صناعة القرار السياسي، بسبب سياساتهم التي تثبت الوقائع أنها إملاءات خارجية من دول وأنظمة إخوانية، فضلا عن رهن تونس لدى القوى الأجنبية وتفقير نسيج الإنتاج الوطني وتحطيم الثروة التونسية البشرية والمؤسسات، وهو ما تتبناه موسي.

وسبق أن اتهمت موسي بانتهاج سياسة الاستعراض في التعامل مع الخصوم من خلال توظيف وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الأساليب لعرقلة عمل البرلمان وترذيله.

لكن زعيمة الحزب الدستوري الحر نفت ذلك مؤكدة أنها لم تقم بتعطيل سوى جلستين، الأولى تتعلق باتفاقيتين استعماريتين مع تركيا وقطر، والثانية تخص تعيين شخصيتين محسوبتين على اتحاد العلماء المسلمين، الذي يرأسه يوسف القرضاوي، على رأس المحكمة الدستورية بغية عزل الرئيس سعيّد.

وهناك إجماع سياسي على أن ما ساهم في تعزيز شعبية موسي هو قيادتها لمشروع ليبرالي وتمسكها بمدنية الدولة أحد أهم مكاسب تونس منذ الاستقلال.

ويرى مراقبون أن موسي ستنافس بقوة في الاستحقاقات المرتقبة، ليس فقط لجهة ما كشفت عنه استطلاعات الرأي المحلية الأخيرة التي يشكك البعض بها، بل وأيضا من خلال ما أظهرته من قدرة على الحشد في الشارع.

القضاء الإسباني يعيد فتح دعوى ضد زعيم البوليساريو

مدريد - أعاد القضاء الإسباني فتح دعوى "إبادة جماعية" بحق زعيم جبهة البوليساريو الانفصالية إبراهيم غالي، بسبب خلل في الإجراء، كان قد أغلقها في يوليو الماضي.

وذكر القضاء الإسباني في بيان له أن "المحكمة الوطنية (الإسبانية) ألغت حفظ الدعوى الذي قرره القاضي سانتياغو بيدراز في التاسع والعشرين من يوليو بحق زعيم جبهة البوليساريو إبراهيم غالي، إثر شكوى رفعتها ضدّه الجمعية الصحراوية للدفاع عن حقوق الإنسان لارتكابه جرائم إبادة جماعية"، مشيرا إلى "وجود عدة أخطاء إجرائية".

وفي نهاية شهر يوليو الماضي قرّر القاضي المكلف بالقضية إغلاق الدعوى المتعلقة بـ"وقائع مزعومة ارتكبت ضد مواطنين مغاربة بين 1975 و1990".

ورأى القاضي أن "الوقائع سقطت بالتقادم، ولم يتم إثبات ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، وشهادات الشهود تتعارض مع التأكيدات الواردة في الشكوى" التي تم إيداعها في العام 2008، بحسب القرار.

وأثار دخول غالي المستشفى في إسبانيا في أبريل الماضي، لتلقي العلاج من فايروس كورونا، غضب المملكة المغربية.

وبعدما استمع القضاء الإسباني إليه في الأول من يونيو عبر الفيديو من المستشفى، حيث كان يتلقى العلاج، تمكن غالي في اليوم التالي من الخروج من البلاد.

واستدعت الرباط سفير مدريد لديها ريكاردو دييز رودريغيز، على خلفية استقبال الأخيرة لأمين عام جبهة البوليساريو غالي لتلقي العلاج.

وقالت صحيفة "إلموندو" الإسبانية، واسعة الانتشار، إن الخارجية المغربية أبلغت رودريغيز لدى استقباله "استياء الرباط من موقف إسبانيا الذي وصف بأنه غير عادل".

وجاء ذلك بعد يومين من تأكيد وزيرة الخارجية الإسبانية أرانشا غونزاليس لايا، أن غالي يتلقى العلاج في بلادها بعد إصابته بفايروس كورونا، مستبعدة أن يثير ذلك أزمة مع الرباط.

وأثار استقباله في المملكة أزمة دبلوماسية كبرى بين مدريد والرباط، بلغت ذروتها بوصول أكثر من عشرة آلاف مهاجر في منتصف مايو إلى جيب سبتة الإسباني بعد تراخي السلطات المغربية في ضبط الحدود.

ورفعت شكوى أخرى بحق غالي قدمها فاضل بريكة وهو منشق عن جبهة البوليساريو ويحمل الجنسية الإسبانية.

ويدور نزاع بين المغرب وجبهة البوليساريو حول الصحراء المغربية منذ العام 1975.

ويقترح المغرب منحها حكما ذاتيا تحت سيادته، فيما تطالب جبهة البوليساريو بتنظيم استفتاء لتقرير المصير.

عودة الرحلات الجوية بين ليبيا ومصر بعد توقف لسبع سنوات

طرابلس - عاد الطيران الليبي إلى التحليق مجددا فوق الأجواء المصرية، بعد اتفاق حكومتي البلدين على استئناف الرحلات الجوية بين العاصمة طرابلس والقاهرة، وفقا للبيان الصادر عن اللجنة المكلفة بمتابعة الملف الليبي بمصر، عقب اجتماعها مع وفد غرب ليبيا الذي ضم أعضاء من مجلس النواب وأعضاء من المجلس الأعلى للدولة.

وقال المتحدث باسم حكومة الوحدة الوطنية الليبية محمود حمودة إنه تمت إعادة استئناف تسيير الرحلات المباشرة بين ليبيا ومصر في نهاية سبتمبر الماضي.

وأضاف أنه عقب الزيارة التي أجراها رئيس الحكومة الليبية عبدالحميد الدبيبة خلال الأيام الماضية إلى مصر "تم التوقيع على عدد من الاتفاقيات مع الجانب المصري، ومن بينها توقيع مذكرة التعاون بين وزارة المواصلات بحكومة الوحدة الوطنية ونظيرتها بجمهورية مصر".

وكان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي استقبل الدبيبة بالقاهرة للتأكيد على أهمية إجراء الانتخابات الليبية بنهاية العام الجاري، بعد يومين من استقباله رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح والمشير خليفة حفتر.

واتفق الطرفان وفق بيان صادر عن اللجنة المكلفة بمتابعة الملف الليبي، على معالجة العقبات التي تحول دون تنقل مواطني الدولتين في البلدين الشقيقين، بما فيها النقل الجوي الذي انقطعت أواصر اتصاله المباشر بين العاصمتين في أغسطس عام 2014 إثر الأحداث التي شهدتها ليبيا خلال السنوات الماضية.

ووضعت الخطوط الجوية الأفريقية خطة تشغيل رحلات جوية مباشرة إلى مطار القاهرة الدولي، من ثلاثة مطارات ليبية، وهي مصراتة، معيتيقة وبنينا ببنغازي، بمعدل تسع رحلات أسبوعيا.

وناشدت الخطوط الجوية الأفريقية الأربعاء مسافريها القادمين من المطارات الليبية إلى مصر على متن رحلات الشركة سواء إلى مطار القاهرة أو مطار برج العرب، بعدم تغيير الحجوزات، وأنه في حال رغبة أحد المسافرين الذين لديهم حجوزات من المطارات الليبية إلى الاسكندرية في التغيير إلى ومن القاهرة، فإنه لن تُحسب لهم قيمة فرق السعر حتى العاشر من أكتوبر.

وأضافت الخطوط الجوية الأفريقية، في بيان رسمي نشرته عبر حسابها الرسمي على موقع فيسبوك، أنه "اعتبارا من الحادي عشر من أكتوبر سيتم حساب فروقات أسعار التذاكر لمن يرغب في تغيير حجوزات من برج العرب إلى مطار القاهرة"، موضحة أن "جدول تشغيل الشركة إلى الإسكندرية هو السبت والثلاثاء فقط".

وتخطط الخطوط الجوية الأفريقية لتشغيل تسع رحلات أسبوعيا من المطارات الليبية إلى مطار القاهرة الدولي، وسط تطبيق كافة الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية التي تطبقها الحكومة المصرية بخصوص حظر دخول القادمين من الخارج من جميع الجنسيات دون تحليل فايروس كورونا بنتيجة سلبية قبل الرحلة بموعد أقصاه اثنتين وسبعين ساعة، ويستثنى الأطفال أقل من ست سنوات من جميع الجنسيات.

ووصف النائب أحمد فؤاد أباظة وكيل أول لجنة الشؤون العربية بمجلس النواب القرار بأنه "نجاح كبير للتعاون بين مصر وليبيا ولتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين البلدين في إطار الدور التاريخي والمحوري الذي تقوم به مصر بقيادة الرئيس السيسي تجاه القضية الليبية لدعم الأشقاء في ليبيا وتحقيق الأمن والاستقرار داخل ليبيا".

أحمد فؤاد أباظة

استئناف الرحلات الجوية نجاح كبير للتعاون بين مصر وليبيا

وقال أباظة في بيان له "إن هناك علاقات تاريخية واستراتيجية بين مصر وليبيا"، معربا عن ثقته التامة في قدرة الدولة الليبية الشقيقة على تنفيذ خارطة الطريق لإعادة بناء جميع المؤسسات الليبية"، مناشدا "الشعب الليبي بتغليب المصالح العليا للدولة الليبية والوقوف خلف مؤسساته الشرعية".

وأكد على أهمية تصريحات وزير العمل بحكومة الوحدة الوطنية الليبية علي العابد التي أعلن فيها أن مليون عامل مصري سيبدأون دخول ليبيا مطلع شهر أكتوبر لتنفيذ المشروعات التنموية التي وقعت بين البلدين مؤخرا وأنه تم توقيع عقود مع مصر بقيمة 19 مليار دينار ليبي (4.24 مليار دولار).

وفي أواخر العام 2014 أوقفت سلطة الطيران المدني المصري، الطيران المباشر بين مطار القاهرة الدولي والمطارات الليبية، على خلفية الأحداث التي شهدتها عدة مدن ليبية على مدار السنوات الماضية، ولكن استأنفت الرحلات المباشرة من ليبيا إلى مطار برج العرب بالإسكندرية بعد فترة تعليق لتبقى الرحلات بين عاصمتي البلدين معلقة.

وسبق أن وجّه مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء الطيار محمد منار عنبة وزير الطيران المدني المصري بالسماح الفوري باستقبال رحلات الطيران القادمة من المدن الليبية إلى مطار القاهرة الدولي والاتفاق على وضع الضوابط الخاصة بهذا الملف.

وجاء ذلك عقب جلسة المباحثات الموسعة التي عقدت بالعاصمة الليبية طرابلس في أبريل الماضي، وترأسها رئيسا الحكومة المصرية مدبولي وحكومة الوحدة الوطنية الليبية الدبيبة، بحضور كبار المسؤولين في البلدين، على هامش زيارة أجراها وفد الحكومة المصرية إلى ليبيا بتوجيهات من الرئيس السيسي، لتعزيز العلاقات بين البلدين ودعم مسار حكومة الوحدة الوطنية في تحقيق الإصلاح والاستقرار والتقدم للشعب الليبي.

حرص على مواصلة التعاون الثنائي